ان سبب البطوء تخلل السكنات في الحركات البطيئة ورده المصنف بانه لو كان
البطوء بسبب تخلل السكنات في الحركة البطيئة لما احس بالحركة المتصفة بالسرعة
المقابلة للبطوء والثاني باطل بيان الملازمة انه لو كان البطوء لاجل تخلل
السكنات لكانت نسبة السكنات المتخللة بين حركات الفرس الذي يتحرك من
اول النهار الى نصفه خمسين فرسخا الى حركاته في ذلك الوقت كنسبة فضل حركة
الفلك الاعظم الى حركات الفرس لكن الفلك الاعظم قد قطع في ذلك الوقت قريبا
من ربع مداره ولا شك انه لا بد من المسافة التي قطعها الفرس في ذلك الوقت
بالف الف مرة واذا كان كذلك وجب ان تكون السكنات المتخللة في حركات الفرس
في ذلك الوقت مثل حركاته بالف الف مرة فيلزم ان لا تكون حركات الفرس
محسوسة مع انها متصفة بالسرعة قال ولا اتصال لذوات الزوايا
والانعطاف لوجود زمان بين الميلين اقول اراد ان يشير الى ان حركتين
مستقيمتين مختلفتين كالحركة الصاعدة والهابطة بينهما زمان سكون
فقال لا اتصال لحركات ذوات الزوايا في الحركة المختلفة التي لا تكون على خط
مستقيم ولا لذوات الانعطاف في الحركات المختلفة التي تكون على خط مستقيم
وبالجملة لا اتصال للحركات بعضها ببعض بل يكون بينهما زمان وهذه المسئلة
مختلف فيها فذهب افلاطون الى نفي زمان السكون بينهما وذهب ارسطو
الى اثباته واختاره المصنف واحتج عليه بان الجسم المتحرك الى حد ما من حدود
المسافة وصوله الى ذلك الحد آن اذ لو كان الوصول في الزمان والزمان منقسم
في بعض ذلك الزمان لا يخلو اما ان يكون الجسم واصلا الى ذلك الحد او لا فان كان
الاول لكان ذلك البعض هو زمان الوصول لا المجموع وان كان الثاني هو الوصول
في الباقي من الزمان فزمان الوصول الباقي لا المجموع واذا كان الوصول في آن فلا
بد وان يكون الميل الموصل الى ذلك الحد موجودا في آن الوصول لان الميل هو
العلة القريبة لوصول المتحرك الى ذلك الحد ويجب ان يكون العلة القريبة مع
المعلول ثم ان الجسم اذا تحرك عن ذلك الحد ورجع عنه يجب ان كان واصلا
فلا بد وان يفارق عنه بميل آخر هو علة رجوعه عن ذلك الحد ويكون ذلك الميل
مخالفا للميل الاول لامتناع ان يكون الميل الواحد علة للوصول الى حد واللاوصول
اليه وذلك الميل موجود في آن اللاوصول ويكون آن اللاوصول مغايرا لآن
الوصول لامتناع وجود ميلين مختلفين لجسم واحد في آن واحد فلا يخلو اما
ان يكون بين الآنين زمان او لا والثاني باطل والا لزم تتالي الآنات فيلزم الجزء
الذي لا يتجزى وهو محال فتعين الاول والمتحرك المذكور ليس بمتحرك في ذلك الزمان
لانه ليس بمتحرك في ذلك الزمان لانه ليس بمتحرك الى ذلك الحد ولا عنه فوجب زمان سكون

بين

بين الحركتين ولا يتصل الحركة الثانية بالاولى قال والسكون حفظ النسب
فهو ضد يقابل الحركتين وفي غيره لا يبقى حفظ النوع اقول في ان
السكون هل هو ضد الحركة او عدمها عما من شانه ان يتحرك واعلم ان
الجسم اذا لم يكن متحركا عن مكانه كان هناك امران مثلا زمان احدهما
عدم الحركة عنه مع ان من شانه ان يتحرك والثاني اين له موجود زمانا
فان كان السكون هو الاول والثاني لازم له كان السكون عدميا وان
كان بالعكس كان السكون وجوديا فالحكماء ذهبوا الى الاول والمتكلمون
الى الثاني فيكون النزاع لفظيا لكن الحكماء قالوا ان العقلاء اجمعوا على
ان الحركة مقابلة للسكون والمقابلة بينهما لا تتحقق الا اذا تصور من السكون
الامر العدمي لان المتقابلين لا بد وان يكون حداهما متقابلين فح اما ان يجب
الحركة اولا فان تطلب السكون حدا يقابل ذلك الحد او بالعكس فان كان الاول
فان كان الاول وكان حد الحركة انها كمال اول لما بالقوة في الحد ثلثة الفاظ
الكمال والاول والقوة فالحد الذي يكون للسكون مقابل ذلك الحد وبالعكس
والعكس لا بد وان يكون مقابلا لشيء منها فعلى تقدير ان يكون السكون هو الامر
الثبوتي لا يكون حده مقابلا للكمال لان مقابله عدمي بل لا بد ان يعتبر الكمال
حده فتعين ان يكون في حده ما يقابل احد اللفظين الاخرين هكذا السكون
كمال ثان لما بالقوة او كمال اول لما بالفعل والاول يقتضي ان يكون قبل سكون
حركة والا لم يكن السكون كمالا ثانيا والثاني يقتضي ان يكون بعد كل سكون حركة
والا لم يكن السكون اولى ومفهوم السكون لا يقتضي شيئا من الامرين فيكون الحد باطلا
فلو ان يورد في تعريف السكون ما يقابل الكمال وهو عدمي فيلزم ان يكون السكون
عدميا واما ان يجب السكون اولا ثم يجب الحركة بما يقابله فعلى تقدير ان يكون
السكون ثبوتيا لا يمكننا تعريفه الا بمعنى يمنعه استمرار ذلك الامر الثبوتي وذلك
لا يمكن الا بذكر الزمان او لواحقه مثل ان يقول انه الحصول في المكان الواحد زمانا
او اكثر من آن واحد او الحصول في المكان بحيث يكون قبله وبعده فيه وكل ذلك
لا يعرف الا بالحركة لانا وصفنا انها لا يعرف الا بعد معرفة السكون فيلزم منه الدور
وهو محال فتعين ان يجد الحركة اولا ثم يطلب ما يقابل ذلك الحد للسكون ولا يمكن ذلك
الا بان يكون السكون عدميا واختار المصنف ان التقابل بين الحركة والسكون تقابل
التضاد وفسر السكون بحفظ النسب بين الاجسام الثابتة على حالها فيه نظر لانه
يلزم ان يكون التعريف الذي للحركة مقابلا لهذا فيكون الجسم الواحد ليس
متحركا ولا ساكنا واختلفوا في ان المقابل للحركة هل هو السكون في ما عنه الحركة
وهو المبدأ او السكون فيما اليه الحركة وهو المنتهى فذهب بعضهم الى الاول وآخرون

Copyright © King Saud University